[197] فأسمع أبي وهو يقول: أتانا ما لا قبل لنا به، قالت: وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة، فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورجعنا جعلت أظهر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين. قالت: ورأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس، فلما سبينا رجوت الرؤيا، فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجني (1). وأمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد، فما أفلت منهم إنسان، وقتل عشرة منهم واسر سائرهم، وكان شعار المسلمين يومئذ (يا منصور أمت). وسبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرجال والنساء والذراري والنعم والشياه، فلما بلغ الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله. فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فما علم امرأة أعظم بركة على قومها منها (2). وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) (3)، وانزلت الآيات وفيها كانت قصة إفك عائشة (4).

_____

(1) المغازي 1: 4 0 8، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 2 0: 3 0 / 29. (2) انظر: المناقب لابن شهر اشوب 1: 201، والمغازي للواقدي 1: 4 10 وسيرة ابن هشام 3: 3 0 7، وتاريخ الطبري 2: 62، والوفا بأحوال المصطفى 1 2: 962، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 290 / 3. (3) المنافقون 63: 8. (4) لم يعد بخاف على أحد مدى الدور الخطير الذي لعبته السياسة الأموية المنحرفة في تشويه (*) =

_____